إهـــداء

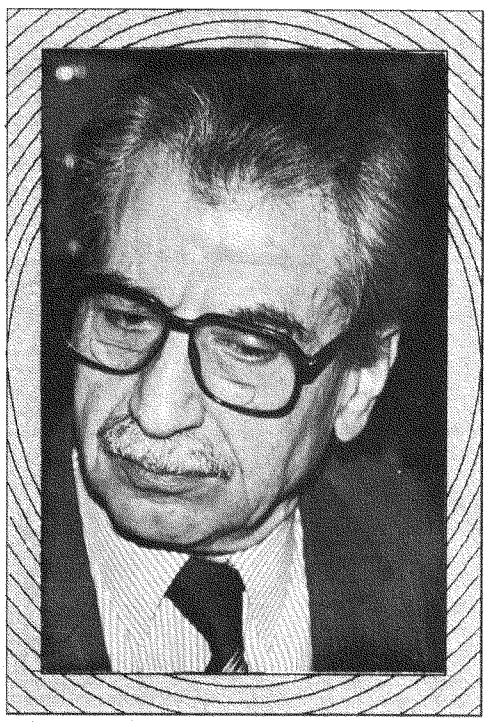

هذا العدد مهدىً إلى شخصيّتيْن ثقافيّتين بارزتين:

الأولى هي حبيب صادق. فهذا الشاعر العاملي الجنوبيّ قاتل في الشهور الماضية عن جميع الأحرار المثقفين في لبنان، وواجه «محدلة» سلطويّة جائرة. وكان سلاحه في هذه المواجهة: الصِّدق، والأمانة للأفكار الكبيرة... وبقايا حلم قوميّ تراود عينيه منذ الصِّبا. فانهزم، وانهزمنا معه، في معركة الانتخابات النيابية اللبنانية الأخيرة. ولكنّه بقي، بشخصه وأفكاره وبقايا أحلامه، بصوته وبـ«مجلسه الثقافي»، أقوى وأنصع من كلّ «المحادل».

وأمّا الشخصيّة الثانية فهي ادوارد سعيد. فهذا المثقف الفلسطيني العربي المعارض يدفع اليوم ثمن جهره بـ«الحقيقة في وجه القوّة». وليس من المستغرب كثيراً أنْ يكون «ذوو القربى» هم من يدفّعونه هذا الثمن: منعاً لكتبه من دخول مناطق «الحكم الذاتي» الفلسطيني. فالنظام العربي لا يريد مثقّفين، بل يريد - بلغة نعوم تشومسكي - «كوميساريّين» و«أيّاراتشيكيين»! وبلغتنا نحن فإنّ هذا النظام، وضمنه «النظام الفلسطيني» يريد: أبواقاً، أذناباً، أذيالاً، موظّفين، بطانةَ مماليك، شعراءَ بلاط، «مثقّفي خدمات وإفطارات وحفلات رعاية وتدشين» (كما يقول شوقي بزيع)..

إهداؤنا هذا ليس عزاءً... وإنّما تضامناً مع هذين الوجهيْن اللّذين يمثّلان - كلٌّ بطريقته - ما تبقّى من ماء الوجه العربي!

الآداب